

مختصر ابن كثير

26 - واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم
بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون .

ينبه تعالى عباده المؤمنين على نعمه عليهم وإحسانه إليهم حيث كانوا قليلين فكثرتهم
ومستضعفين خائفين فقواهم ونصرهم وفقراء عالة فرزقهم من الطيبات وهذا كان حال المؤمنين
حال مقامهم بمكة قليلين مستخفين مضطهدين يخافون أن يتخطفهم الناس من سائر بلاد الله
لقلتهم وعدم قوتهم فلم يزل ذلك دأبهم حتى أذن الله لهم في الهجرة إلى المدينة فأواهم
إليها وقبض لهم أهلها آووا ونصروا وواسوا بأموالهم وبذلوا مهجهم في طاعة الله وطاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم قال قتادة : كان هذا الحي من العرب أذل الناس ذلا وأشقاه عيشا وأجوعه
بطونا وأعراة جلودا وأبينه ضللا من عاش منهم عاش شقيا ومن مات منهم ردي في النار يؤكلون
ولا يأكلون والله ما نعلم قبيلة من حاضر أهل الأرض يومئذ كانوا أشد منزلا منهم حتى جاء الله
بالإسلام فمكن به في البلاد ووسع به في الرزق وجعلهم به ملوكا على رقاب الناس وبالإسلام
أعطى الله ما رأيت فاشكروا الله على نعمه فإن ربكم منعم يحب الشكر وأهل الشكر في مزيد من
الله